

صاحبه هذا الحفل المهيّب اذا كان يشكو الى الله من الدمار الخلقي ، أو لعل المؤلف نفسه كان احد المدعوين ؟

قد يلوح للقارئ لاول وهلة بأن كتاب الاستاذ جمعه يمكن اهماله على اساس انه ليس اول ولن يكون آخر كتاب تخطى فيه مؤلفه حدود العقل السليم الى الهبل المضحك . ولكن لتذكر قبل القاء هذا الحكم بأن المؤلف سبق له وان شغل المناصب العنالية في بلاده ، اذ كان سفيرا ووزيرا ، وفي غضون حرب حزيران أصبح رئيسا للوزراء . كما انه جاد في تأليف الكتب ، وتقريبا سيصدر له كتاب رابع (ان لم يكن قد صدر فعلا) وهذا النشاط « الفكري » المستمر من شأنه أن يقودنا الى الاقتناع بأن نكون قد أحسنا الظن في نيّاته أكثر مما يجب ان نعمل فيما لو رمينا كتبه جانبا بحجة السخف المتناهي الذي يسري في كل سطر من سطورها . فالرجل يتصرف وكأنه يؤدي رسالة سامية أوكلت اليه . فهناك ناشرون ينتشرون له كتبه ، وصحف تعلن عنها في مقالات كلها مديح ، وجهات تشتري النسخ بالجملة .

ويبدو ان هناك فئات معينة يسرها ان يعزف هذا المؤلف في كل كتاب يكتبه على النعمة العتيقة التي طالما مرس بها وعاظ السلاطين كل كارثة نزلت بقومهم ، وهي ان الاله غاضب على هؤلاء القوم لانهم تقاعسوا في عبادتهم له . على كل حال ، لا بد ان المؤلف قد شمر الان بأنه وضع قدمه في نمه عندما ارتفع صوته بالنذب والنواخ على هزيمة الانسان العربي (ظهر كتابه اثناء حرب رمضان) في الوقت الذي كانت فيه القوات العربية تحارب العدو في ثلاث جبهات ببسالة ادهشت العالم . ولذا فاننا نتمنى ان يصاب الاستاذ بسعد جمعه ، رئيس وزراء الاردن السابق ، بنوبة من الحياء تجعله يكف عن الوعظ والارشاد على صفحات الكتب ، وينصرف الى نشاطات اخرى أكثر ملامعة مع مواهبه وامكاناته .

فء المنصور

الهزليات : « ان اسرائيل تسخو اليوم في رواتب العمال العرب ، ولكن الانتباه التي جأفتنا تؤكد ان ما يقبضه العمال العرب باليمين ، يعيدونه الى اسرائيل بالشمال . . فيعد مغيب شمس كل يوم تنطلق مئات بل ألوف الفتيات الاسرائيليات ، حاسرات عازيات مقبرجات الى الاحياء العربية ، حيث المناخ النفسي معد مسبقا للانجذاب الى الافراء الكاسح المدمر ، بقية امتصاص الصمود العربي ، وضرب التحدي العربي ، وبروز جيل من شباننا المتحررين اللاباليين المذهولين بالشهوة والجنس ، تتحكم فيهم بواعث الرذيلة ، وتوجههم نزوات التهتك والجنس المحموم » .

الا يذكر هذا المنظر بأفلام المخرج الايطالي فريدريكو فيليني ؟ ليتصور القارئ الشوارع وقد امتلأت عند المغيب بالآف الاسرائيليات العازيات وهن متوجهات بتصميم صهيوني شرير لامتصاص الصمود العربي ، ولضرب التحدي العربي تحت الحزام . انها صورة مريعة لا شك . وقد يتساءل القارئ عن طبيعة العمل الذي يقوم به هؤلاء العمال العرب اثناء النهار ، ليصبحوا « ضحية لمناخ نفسي معد مسبقا للانجذاب الى الافراء الكاسح المدمر » . حقا ان اسرائيل مآكرة !

وفيما يلي صورة سينمائية اخرى تذكر بمخرج « الحياة اللذيذة » و « روما » و « ساتريكون » : « جرى مؤخرا في فندق الاردن عقد قران كلب المغني الزنجي في النادي الليلي في الفندق على كلية مديره الاجنبي ، واقبعت للمناسبة السعيدة حفلة صاحبة وجهت لها الدعوة الى اصدقاء العروسين الجليلين ، وجلس الزوجان السعيدان على مائدة غضت بما لذ وطاب وفي وسطها كعكة الزفاف ، وطابت بالمدعوين كؤوس الشبانيا وعلا هنجيج الروك اندرول . قال لي احد المدعوين : خرجت من الحفل المهيّب بعد منتصف الليل اشكو الى الله هذا الدمار الخلقي ، وحين منلكت سبباني الى سيارتي ، استوقفتني شاب ، مد الي يده يطلب حسنة لوجه الله ، يضع بها شيئا في جوفه الذي لم يدخله طعام منذ ايام » . ولا يخبرنا الاستاذ جمعه لماذا حضر